ولم يعلم السابق له منهما وسياتي لهذا نظاير في هذه القصيدة على انه ليس في هذا الشطر معنى دقيقا غريبا لا يقدر على مثله بل هو من المعاني المطروقة التي لا يكاد احد يجهلها وقد قال في المطول ان اتفاق القايلين ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخا وحسن الوجه والبها فلا يعد سرقة ولا استعانه ولا اخذا لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم عند الكلام على قول الطغرائي وذي شطاط كصدر الرمح معتقل بمثله غير هياب ولا وكل وصدر بيت الطغرائي هو بعينه صدر بيت الحريري في مقامته الرابعة والاربعين من قصيدته البائية لانه قال وذي شطاط كصدر الرمح قامته صادفته بمنى يشكو من الحدب ومثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى ليس ببديع ولا اللفظ بصنيع ولا الطغرائي عاجز عن الاتيان بمثله بل جرى على لسانه ونسي ان هذا للغير لعدم الاهتبال بامره اذ ليس هو بكبير وهذا كثير الوقوع للناس لا تكاد تسلم الفحول منه انتهى وكما انه يقع توارد الخاطر في الالفاظ كما تقدم يقع توارد الخاطر في المعاني وقد قال ابن الاثير في الاستدراك في الاخذ على الماخذ الكندية تاليف ابن الدهان النحوي فمنها اخذ اللفظ والمعنى ويسمى وقع الحافر على الحافر وهو ثلاثة اضرب الاول ان يستوي الشاعران في كل لفظة من الالفاظ وهذا يقع كثيرا في شعر جرير والفرزدق كقولهما وغر قد وسقت مشهوات طوالع لا تطيق لها جوابا بكل ثنية وبكل ثغر غرايبهن تنتسب انتسابا بلغنا الشمس حيث تكون شرقا ومسقط قرنها من حيث غابا فان هذه الابيات قد وردت عنهما وكذا ورد عنهما غيرها اي كما قدمنا في قصة الاسير الضرب الثاني ان يختلف الشاعران في لفظة واحدة من بيتيهما كقول امرئ القيس وطرفه واورد البيتين المتقدمين وقد يقع الاختلاف

الاختلاف في غير القافيه بان يكون في اثنا البيتين الضرب الثالث ان يختلف الشاعران في شطر بيتيهما كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم، وجدت الناس كلهم غضابا، وقول الفرزدق

وتحسب من ملايمها كليب، عليها الناس كلهم غضابا.

وقال في اول الكتاب فما ينبغي ان يقال ان المتاخر اخذ من المتقدم الا في معنى مخصوص والا فاكثر المعاني تقع للاخير كما وقعت للاول وقد جرت هذا في اشيا كثيرة فاني كنت آتي بالمعنى من ذات خاطري واظن انه لي خاصة ثم اعثر عليه في الاشعار القديمة والمحدثة الى اخر ما اطال به وانما اطلت المقال في هذا لتحقق ان كعبا لم ياخذ من الشماخ ولا الشماخ اخذ من كعب وانما كل منهما جا بكلامه من ذات خاطره وان هذا ليس من السرقات الشعرية في شي وانما هذا من قبيل توارد الخاطر ووقع الحافر على الحافر واما القصيدة التي اولها بانت سعاد فكثيرة تزيد على خمسماية قصيدة منها قول ربيعه بن مقروم وهو مخضرم بانت سعاد فامسى القلب معمودا واخلفتك ابنة الحر المواعيدا وبانت من بان اذا فارق تقول بان يبين بينا وبينونة فله مصدران اما البين فسياتي الكلام عليه عند قوله وما سعاد غداة البين واما البينونه فوزنها عند البصريين فيعلولة ولم يقولوا اصلها فعلولة لانه غير موجود الا نادرا وهو صعفوقة وقال في الصحاح ولم يجي على فعلول شي غيره واما الخرنوب فان الفصحا يضمونه او يشددونه مع حذف النون وانما تفتحه العامه انتهى وسياتي زيادة على ذلك عند قوله كانت مواعيد عرقوب بخلاف فيعلولة بزيادة اليا فانه كثير نحو خيتعور وعيضمور وخيربون وهذا الوزن مختص بالمعتل العين فقط من المصادر واصله بيّنونه ويدل على هذا الاصل المهجور ما جا في ضرورة الشعر تنبيها عليه من قول الشاعر يا ليت انا ضمنا سفينه حتى يعود الوصل كينونه بيا ئين

واما اتفاق الشاعرين فكثير ومنه قول النابغه لو انها عرضت لاشمط راهب عبد الاله صرورة المتعبد لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وان لم يرشد وقال ربيعه ابن مقروم الضبي لو انها عرضت لاشمط راهب عبد الاله صرورة المتبتل لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولهم من ناموسه بتنزل وقال امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل وقال الطرماح الا ايها الليل الطويل الا اصبح بيوم وما الاصباح فيك بأروح وقال علي بن الخليل لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تزول ليلي كما شاءت قصير اذا جادت وان ضنت فليل طويل وقال ابن بسام بعده لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تغور ليلي كما شاءت فان لم تجد طال وان جادت فليلي قصير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)